الحق ادعوهم لابايهم كزيد بن حارثة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
هو د ما هو كذكر اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم فادعوهم اخي ومولاي بهذا المعنى وليس عليكم جناح اثم فيما اخطأتم به
من النسبة ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم به في الحديث ملعون من انتسب الى غير ابيه
وفي منسوخ القرآن لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم وكان الله
غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في كل الامور فيجب كونه احب
وازواجه امهاتهم حرمة واحتراما فلا يقال لهن امهات المؤمنات وفوش
والصواب لمراي دينا فالمؤمنون اخوة واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم
اولى ببعض في الارث في كتاب الله فريضته من المؤمنين بحق الدين
والمهاجرين بحق الهجرة لنسخ الارث بها بهذه الاية وبالانفال الا لكن ان تفعلوا
الى اوليائكم احبايكم معروفا بوصية فجايز كان ذلك الحكم في الكتاب مسطورا
وخلافه شرع قبل المصلح واذكر اذ اخذنا من النبيين في التبليغ ومنك ومن نوح
ذكر اولي القوم لشرفهم وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
شديدا ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في التبليغ تبكيتا للكفرة فاثابهم واعد
للكافرين عذابا اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود حين اتفق المشركون واهل الكتاب وهم خمسة عشر الفا وحاصروا المدينة شهرا
والنبي عليه الصلاة والسلام حفر الخندق بمشورة سلمان ولم يقع بينهم الا الترامي فارسلنا
عليهم ريحا الصبا فقلعت خيامهم وجنودا من الملايكة لم تروها فكبروا في جوانبهم حتى
انهزموا خائبين وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم اعلى الوادي ومن
اسفل منكم اي احاطوا بكم واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وبلغت
القلوب من الرعب الحناجر الحلقوم اذ الرية تنتفخ بالروح فيرتفع بارتفاعها اليه ولما اشتكوا
منه قال عليه الصلاة والسلام قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وتظنون
بالله الظنونا انواع الظن المؤمن انجاز وعده والمنافقون اخلافه وزيد الالف
تشبيها بالفواصل بالقوافي هنالك ابتلي اختبر المؤمنون فظهر المخلص من غيره وزلزلوا
بالخوف زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم المنافقون
يا اهل يثرب اسم مدينة قديما فغيرها عليه الصلاة والسلام بطيبة لما فيه من التطير لا مقام لكم ههنا عند النبي فارجعوا

ديننا او مرتدين ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة مخلة
بالحصن وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا ولو دخلت بيوتهم عليهم من
اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة الشرك لآتوها فعلوها وما تلبثوا بها
اجابة الفتنة الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار في الزحف
وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا ان فررتم لا تمتعون الا زمانا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي
يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا مصيبة او من يمنع ان اراد بكم رحمة ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين للمسلمين
منكم والقائلين لاخوانهم من ساكني المدينة هلم الينا تستريحوا اذ يهود المدينة طلبوا
المنافقين ليستريحوا وهم خوفوا المؤمنين ليرجعوا ولا يأتون البأس لا يقاتلون الا
قليلا رياء حال كونهم اشحة بخلاء عليكم بالاعانة والانفاق فاذا جاء الخوف وقت الحرب رأيتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي كنظر من يغشى عليه من سكرات الموت
لواذ ابك فاذا ذهب الخوف سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد كالاسنة لاجل
الغنيمة وغيرها اشحة بخلا على الخير كالغنيمة اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط
الله اعمالهم من نحو الصلاة وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا يحسبون هو الجبنهم
الاحزاب المنهزمة لم يذهبوا ما انهزموا فعودوا الى المدينة وان يأت الاحزاب يودوا
يتمنوا لخوفهم لو انهم بادون كائنون مع البدو في الاعراب يسألون عن انبائكم
الناس عن انبائكم بلا مشاهدة لكم حين ولو كانوا فيكم وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا
رياء لقد كان لكم في رسول الله اسوة خصلة حقها ان يؤتى بها او قدوة يتأسى به
حسنة كالتصبر لمن بدل منكم كان يرجوا الله ثوابه واليوم الاخر نعيمه وذكر الله
كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله بقوله ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم الاية ورسوله باخباره وصدق الله ورسوله واظهرهما كراهة
ايجادهما مضمرا او للتعظيم وما زادهم ذلك الا ايمانا وتسليما انقيادا من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فثبتوا وجاهدوا فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل
حتى استشهد كحمزة رضي الله عنه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان رضي الله عنه وما بدلوا
عهدهم تبديلا كالمنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
باماتتهم على النفاق او يتوب عليهم بتوفيق التوبة وقبولها ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب